

دراسة تحليلية للتغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم والتعلم وعلاقتها بالتجربة

البيداغوجية عند المدرس الجزائري

أيت لونيس مراد؛ جامعة حسيبة بن بوعلي؛ الشلف

ملخص

تشكل التغذية الرجعية أحد العوامل الأساسية في ميدان التربية البدنية و الرياضية، حيث يتوقف على أساسه نجاح الفعل البيداغوجي (عملية التعليم و التعلم).إن تحسين الأداء البيداغوجي للمربي (المدرس) بصفة عامة، و التغذية الرجعية بصفة خاصة مرتبط بعدة عوامل كالتجربة البيداغوجية التي لها انعكاسات إيجابية على الأداء البيداغوجي للمربي. طريقة البحث، هذا البحث يسعى إلى دراسة اثر التجربة البيداغوجية على التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم و التعلم، و كذلك معرفة هل طبيعة و نسبة التغذية الرجعية تتغير باختلاف المستوى التعليمي للتلاميذ و كذلك طبيعة النشاط المدرس. 20 مربيا شاركوا في هذه الدراسة و تم توزيعهم إلى مجموعتين كل واحدة متشكلة من 10 أفراد (مجموعة تمتد تجربتهم البيداغوجية بين 0-3 سنوات، و أخرى بين 6-10 سنوات) . استخدمنا أداة الملاحظة لجمع البيانات و اختبار Fisher لقياس دلالة الفروق .

الكلمات الدالة: التجربة البيداغوجية، التغذية الرجعية، المستوى التعليمي، طبيعة النشاط

Résumé

le feedback constitue l'un des facteurs le plus important qui conditionne la réussite de l'acte pédagogique dans le domaine de l'EPS. L'amélioration de la qualité de la prestation pédagogique de l'enseignant en général, et les feedbacks en particulier, est déterminée par plusieurs facteurs, entre autres l'expérience pédagogique qui favorise et facilite l'appropriation par l'enseignant de toutes les composantes de l'activité pédagogique durant l'accomplissement de l'acte d'enseignement.

Synthèse des faits.- Cette étude se propose d'évaluer les répercussions de l'expérience pédagogique sur le taux de feedback émis dans les situations d'enseignement. 20 enseignants répartis en fonction de leur expérience (groupe 1- 3 ans et groupe 6-10 ans d'expérience) en 2 groupes de 10 éléments ont été observés dans des situations d'enseignements. Les données sont recueillies et analysées statistiquement à l'aide de la technique d'observation et le test de Fisher (F).

مقدمة

تعتبر القدرة على إيصال المعلومات الكافية و المناسبة للمتعلمين (التلاميذ) من بين عوامل نجاح و فعالية الفعل البيداغوجي (acte pédagogique) في ميدان التعليم بصفة عامة، وفي ميدان التربية البدنية و الرياضية بصفة خاصة. حسب كل من ، برونال (1980) ، ببيرو (م) و ديفلرس (س) (1980)، فهي تعد كأحد الكفاءات البيداغوجية الأساسية التي يجب أن يتحلى بها المدرس ، نظرا لأهميتها في عملية التعليم و التعلم. و الإشكال المطروح في هذا الموضوع

يتمثل في معرفة ما مدى تأثير التجربة البيداغوجية على قدرة المدرس على إيصال المعلومات للمتعلمين بشكل كافي و مناسب؟

لقد اتفق العديد من الباحثين و العلماء، رغم تباين اطهرم النظرية، على أن "الواقع المعاش له انعكاسات إيجابية على تصرفات الفرد. وفي هذا

الإطار نريد معرفة من خلال هذه الدراسة هل انتقال أثر التعلم يشمل كل الجوانب المتعلقة بالأداء البيداغوجي للمدرس؟

حسب اربني (1982، ص 23)، إن انتقال أثر التجارب المعاشة، وكذلك المواقف والآليات المكتسبة أثناء عملية التدريس يشمل كل الجوانب المرتبطة بالأداء البيداغوجي للمدرس. "

ومن جهته بارلوبا (1971)، أكد أيضا أن انتقال أثر التعلم لا يخص فقط الجانب البيوميكانيكي، إنما يشمل أيضا الجانب الانفعالي (العاطفي)، السلوك ، المواقف والآليات المرتبطة بالمهارات الحركية. وباعتبار أن التغذية الرجعية المبنية من طرف مدرس التربية البدنية و الرياضية تشكل احد السلوك المرتبط بأدائه البيداغوجي، فهناك بالتالي احتمال كبير أن تخضع للتأثيرات الناتجة عن مختلف التجارب المعاشة. و بناءا على هذه المعطيات و التفسيرات نريد طرح التساؤلات التالية: هل التجربة البيداغوجية للمدرس تؤثر على التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم والتعلم ؟ وفي حالة ما إذا كانت النتيجة إيجابية، هل التغذية الرجعية المستعملة تتغير بشكل معنوي إذا ما أخذنا طبيعة النشاط المدرس؟

إن صياغة المشكل بهذا الطرح يسمح لنا بتسليط الأضواء على بعض الجوانب المرتبطة بالعملية التعليمية ومن ثم المساهمة في جعلها أكثر فعالية، لذا بدا لنا من الضروري التطرق إليه. وعلى غرار هذا التساؤل و الطرح السابق تتضح اهمية القيام بدراسة مقارنة بين فئة المدرسين القدماء و فئة المدرسين الجدد في ميدان التعليم من حيث التغذية الرجعية المدرجة في الحالات التعليمية.

طرق و وسائل البحث

هدف و مهام البحث

هدف هذا البحث هو دراسة اثر التجربة البيداغوجية على التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم و التعلم، و كذلك معرفة هل طبيعة و نسبة التغذية الرجعية تتغير باختلاف المستوى التعليمي للتلاميذ و كذلك طبيعة النشاط المدرس. و لتحقيق ذلك، استعنا بدراسات و بحوث سابقة لها صلة مع موضوع بحثنا، كما استعملنا أيضا منهجية و أدوات بحث تم اختيارها بصفة عقلانية و موضوعية.

فرضيات البحث

بناءا على العرض النظري و التساؤلات المطروحة فيه، يمكن حصر فرضية بحثنا كما يلي:

الفرضية العامة

التجربة البيداغوجية للمدرس تؤثر على التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم و التعلم."

الفرضيات الثانوية:

"-تتغير التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم و التعلم تبعا لاختلاف طبيعة النشاط."

متغيرات البحث

المتغيرة المستقلة : هي المسبب في علاقة السبب و النتيجة ، اي هي العامل المستعمل الذي نريد من خلاله قياس النواتج. فيما يخص المتغيرات المستقلة الخاصة بهذا البحث ، نجد هناك ثلاثة : التجربة البيداغوجية للمربي ، طبيعة نشاط المدرس و المستوى التعليمي للتلاميذ.

أولاً، فيما يخص التجربة البيداغوجية تمثلها عينتين من المدرسين : (أ) فئة المدرسين المتربصين الذين لا تتعدى تجربتهم الميدانية ثلاث سنوات – (ب) فئة المدرسين المرسمين للذين لهم تجربة ميدانية أكثر من ثلاث سنوات.

ثانياً، طبيعة نشاط المدرس الذي يشكل احد المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على التغذية الرجعية المبتة من طرف المدرس . فقصده معرفة و دراسة مدى وجود تغيير معنوي للمعلومات المبتة تبعاً لطبيعة النشاط ، قمنا بملاحظة المدرسين أثناء تدريسهم لنشاطين مختلفين و هما : كرة اليد و رمي القل.

ثالثاً، المستوى التعليمي للتلاميذ ، هذه المتغيرة يمكن أن تشكل بدورها احد العوامل التي قد تسبب في اختلاف التغذية الرجعية المبتة من طرف المدرسين؛ و بغية التحقق من ذلك قمنا بملاحظة المدرسين في الأقسام الثانوية الأولى و النهائية

المتغيرة التابعة:

إن الإجابة على فرضيات البحث متوقفة بالدرجة الاولى على معرفة و قياس التغيرات الحاصلة في مستوى المتغيرة التابعة المتمثلة في "التغذية الرجعية" المستعملة من طرف المدرس. لتسهيل الدراسة و جعلها إجرائية، استعنا بدراسات أثبتت من قبل صحتها و مصدقيتها في هذا المجال (ديلاند شير (ج)، 1976؛ بيرو (م)، 1983؛ كارلي (ج) و آخرين، 1991؛ دريوش و آخرين ، 1993. لقد قمنا بتعريف السلوك المراد دراسته (التغذية الرجعية) بشكل موجز و واضح، حيث عرفنا الأبعاد و مقاييسها الفرعية مع توضيح مختلف مؤشراتها، فعلى سبيل المثال:

- "البعد" يتمثل في "هدف التغذية الرجعية".
- المقاييس الفرعية هي : (ت)، التقييمية ، (ت)، التوضيحية ، (ت)، الاستفهامية ، (ت)، الامرية
- المؤشرات: نأخذ مثلاً "التغذية الرجعية التقييمية"، فمؤشراتنا هي : "في هذه المرة ، نعم السرعة كانت كافية ... الخ."

الوسيلة، العينات و جمع المعلومات

للحصول على نتائج ذات مصداقية يجب اختيار و اتباع منهجية مناسبة و مكيفة مع موضوع المراد دراسته. لتحقيق ذلك استعنا بتقنيات بحث سبق و ان اثبتت صحتها في هذا الميدان من طرف كل من: ديلا ندشير(ج) (1976)؛ بيرو (م) (1983)؛ كارلي (ج) ، غوس (ب) و رونار (ج.ب) (1991)؛ دريوش و كول (1993) ... الخ.

الملاحظة

موضوع البحث في ميدان التربية يتمثل في دراسة و تحليل مختلف السلوكات البيداغوجية لكل من المدرس و التلميذ في وسطهم الطبيعي و الحقيقي ، أي في الحالات الحقيقية للعمل (الوسط التربوي). إن اختيار تقنية الملاحظة واستعمالها في ميدان التربية يهدف أساساً إلى ملاحظة و تسجيل مختلف الظواهر (السلوك) المرتبطة بعملية التعليم و التعلم ، ديلانديشير (ج) (1976، ص.27). فالغاية إذن من استعمال هذه الاداة في بحثنا هذا، هو التمكن من تسجيل السلوكات البيداغوجية للمدرس التي لها صلة مباشرة مع المتغيرة المدروسة (التغذية الرجعية)،

مع الحرص على عدم التأثير على السلوكات البيداغوجية للمدرس أثناء عملية تسجيل الملاحظات.

تعتبر تقنية الملاحظة الوسيلة المناسبة لموضوع بحثنا المتمثل في دراسة التغذية الرجعية المدرجة في حالات التعليم و التعلم لحصة التربية البدنية و الرياضية. فبواسطة هذه التقنية نستطيع تسجيل كل المعطيات المرتبطة بالمتغيرة التابعة (التغذية الرجعية) التي بواسطتها ، بعد القيام بتحليل مضمونها ، نستطيع الاجابة على فرضيات البحث.

عملية الملاحظة يمكن أن تخص عينات زمنية او عينات مرتبطة بالنشاط البيداغوجي (التغذية الرجعية) الذي نريد دراسته و تحليله. فيما يخص العينات المتعلقة بالنشاط البيداغوجي للمربي ، فهي تتمثل في كل السلوكات التي لها صلة بالمتغيرة المدروسة (التغذية الرجعية). و من سلبيات هذه التقنية : أولا) مدة الانتظار اللازمة لتسجيل ظهور السلوك البيداغوجي المراد دراسته ؛ ثانيا) احتمال اهتمام الملاحظ بتفسير الاحداث بدلا من تسجيلها. أما ايجابياتها تتمثل في امكانية تسجيل كل النشاطات المتعلقة بالمتغيرة المدروسة في شكل وحدات طبيعية يسهل تصنيفها.

أما فيما يخص العينات الزمنية، الملاحظ في هذه الحالة لا ينتظر ظهور "السلوك المراد دراسته" ليسجله ، بل يقوم باختيار بعض الفترات الزمنية من الوحدة التعليمية لملاحظة السلوك المراد دراسته ، بعد ان قام مسبقا بتعريف السلوكات المراد ملاحظتها و كذلك تحديد كيفية ملاحظاتها و تسجيلها.

عملية تسجيل الملاحظات

تعتبر عملية تسجيل الملاحظات من المهمات الصعبة ، و لجعلها ذات موضوعية يجب اتخاذ الاجراءات و التدابير اللازمة . لتسهيل هذه العملية (تسجيل الملاحظات) استعنا بجهاز "المنيتسكوب"؛ ثم قمنا بإعداد و تعريف مختلف ابعاد شبكة الملاحظة ، حيث أن كل "بعد" يعبر عن سلوك معين يمثل ما يسمى "بوحة الملاحظة" و يرمز له في هذه الحالة "بوحة السلوك". كلما ظهر هذا السلوك في فترة ما من الحصة التعليمية، نقوم بتسجيله في "البعد" الذي ينتسب إليه، فعلى سبيل المثال:

- عندما يقول المدرس : "نعم احسنت" ، هذا السلوك يمثل ما يسمى "بوحة الملاحظة" ، فنقوم بتسجيله في البعد الخاص "بالرسالة العاطفية للتغذية الرجعية" و بالضبط في الخانة الخاصة "بالتغذية الرجعية الايجابية".

- وحدة التسجيل : ان عملية الملاحظة تتطلب تعريف و تحديد دقيق لكل "وحدات التسجيل" التي تدعى ايضا "بوحدات الملاحظة". هناك وحدات تأخذ بعين الاعتبار "الفصول" ، و اخرى تهتم بالجمل و الكلمات المستعملة من طرف المربي ... الخ ، اضافة الى هذا ، وحدة التسجيل تخص إحدى الفترات الزمنية من فترات الحصة التي في خلالها يتم تسجيل السلوك المراد دراسته . فالعينات الزمنية تختلف مدتها حسب نوعية و هدف الملاحظة ، فهي تمتد بين ثلاثون دقيقة الى خمسة و اربعين دقيقة ، اي الوقت الرسمي لحصة التربية البدنية و الرياضية ، و التي يمكن تقسيمها ايضا الى "وحدات زمنية" ، فعلى سبيل المثال ، فلاند يرس (ن.أ) (1970) استعمل مثل هذا النوع من الوحدات التي اختارها بطريقة عشوائية . فيما يخص الوحدات الزمنية التي تستعمل في ميدان التربية البدنية و الرياضية، فهي تتمثل في:

- الوحدة الزمنية : تتمثل في تحديد عينات زمنية مدتها قصيرة تتراوح ما بين خمسة عشر ثانية الى ثلاثين ثانية.

- التوقيت : في بعض الاحيان يقوم الملاحظ بحساب الوقت الذي يستغرقه كل سلوك ، مثلا : عندما يقوم الملاحظ بحساب الوقت الذي استغرقه المدرس لتقديم و شرح المهمة البيداغوجية.

-وحدة المجال : في هذه الحالة كلما ظهر السلوك المراد دراسته (التغذية الرجعية)، يقوم الملاحظ بتسجيله.

خلال هذه الدراسة، بنينا شبكة الملاحظة علي أساس "وحدة المجال" أي كلما ظهر سلوك له علاقة بموضوع الدراسة نقوم بتسجيله في البعد الذي ينتمي إليه؛ كما استعملنا أيضا الوحدة الزمنية ، أي كلما تجاوز السلوك الملاحظ وقتا معينا (خمسة عشرة ثانية) نعتبره كسلوك جديد.

عينات البحث

تم اختيار أفراد (المدرسين) عينة الدراسة وفقا لظروف وهدف البحث: أولا) الدراسة أجريت فقط على مدرسين التعليم الثانوي؛ ثانيا) ركزنا الملاحظة فقط على فئة المدرسين المتخرجين من معهد التربية البدنية والرياضية. أجريت الدراسة على عینتين، حيث تتشكل كل واحدة منهما من عشرة افراد؛ بالنسبة للعينة الأولى، فهي تضم فئة المدرسين الذين تتراوح تجربتهم الميدانية بين صفر إلى ثلاثة سنوات (0 – 3 سنوات)؛ اما العينة الثانية فهي تضم فئة المدرسين الذي تتراوح تجربتهم الميدانية بين ستة إلى عشرة سنوات (6 – 10 سنوات)، وهنا يجب أن نشير بأن عملية اختيار العينات قد تمت بصفة عشوائية وفقا لظروف البحث.

تحليل و مناقشة نتائج الدراسة

نتائج البعد الأول : هدف التغذية الرجعية

التغذية الرجعية								النشاط	المستوى التعليمي	(3 - 0 سنوات)
استفهامية		توضيحية		تقييمية بسيطة		أمرية				
9,37%	45	50,41%	242	21,66%	104	18,54%	89	رمي النقل	المستوى الأول	
7,31%	37	52,37%	265	23,71%	120	16,60%	84	كرة اليد		
9,40%	44	50,42%	236	21,58%	101	18,58%	87	رمي النقل	المستوى الثالث	
7,24%	36	52,31%	260	23,74%	118	16,70%	83	كرة اليد		
7,29%	56	52,53%	402	16,53%	127	23,82%	183	رمي النقل	المستوى الأول	
7,71%	62	52,61%	423	22,13%	178	17,53%	141	كرة اليد		
7,49%	57	52,56%	400	22,20%	169	17,63%	135	رمي النقل	المستوى الثالث	
7,45%	59	52,84%	418	22,12%	175	17,57%	139	كرة اليد		
(0,05) α = دلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى								14,45= F1 **		إختبار F
(0,05) α = دلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى								13,24= F2 **		
(0,05) α = دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ذات								45,11= F3 **		

جدول (1) : نتائج التغذية الرجعية الخاصة بالبعد الأول : هدف التغذية الرجعية) F1 مقارنة النتائج بصفة عامة (، F2مقارنة النتائج تبعا لمستوي التعليمي (؛ F3 مقارنة النتائج تبعا لطبيعة النشاط).

تبين مقارنة النتائج (جدول 1) بصفة عامة ($F1 = 14,45$ **) ، و المقارنة بصفة خاصة بين النتائج تبعاً للمستوى التعليمي ($F2 = 13,24$ **) و كذلك المقارنة بين النتائج تبعاً لطبيعة النشاط ($F3 = 11,45$ **) وجود اختلاف ذات دلالة إحصائية بين العينة الأولى (0 - 3 سنوات) والعينة الثانية (6-10 سنوات)، من حيث نسبة وطبيعة التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم والتعلم. كانت تدخلات المدرسين جلها مركزة على "التغذية الرجعية التوضيحية" التي تتمثل أساساً في تقديم التفسيرات والتوضيحات الخاصة بالمهمة البيداغوجية المراد تدريسها، حيث نجد أن نسبة التدخلات الخاصة بهذه الفئة من المعلومات تقدر (50) . من المعلومات الإجمالية المبثّة وذلك في كلتا العينتين، إلا أن نسبة المعلومات المبثّة من طرف العينة الثانية (6-10 سنوات) تفوق بكثير تلك المبثّة من طرف العينة الأولى (0 - 3 سنوات). فالنتائج الخاصة بهذا البعد تختلف عن تلك التي سجلها كل من "دريوش و آخرين" (1993)، كذلك "سوالوس" (ب) وآخرين (1988). فحسب رأينا يرجع إهتمام المدرسين بهذا النوع من المعلومات ربما إلى ضعف المستوى التعليمي للتلاميذ، أي إلى عدم استيعابهم بشكل جيد للمهمة البيداغوجية المقدمة لهم.

التغذية الرجعية الأمرية تحتوي على مضمون معرفي خاص بالمهارة الحركية الراد تدريسها، فالمدرس أثناء استعماله لهذا النوع من المعلومات، فهذا يعني أنه قام باختيار المعلومات المناسبة التي تستطيع أن تؤثر إيجابياً على الأداء البيداغوجي للتلاميذ خلال المراحل التعليمية الموالية، أما نسبة المعلومات الخاصة بهذه الفئة، فهي منخفضة في كلتا العينتين (أقل من 21% من المعلومات الإجمالية)، إلا أن مقدارها في العينة الثانية (6 -10 سنوات) أكبر بكثير من تلك المسجلة في العينة الأولى (0 - 3 سنوات). هذه النتائج غير متماثلة لتلك التي توصل إليها كل من "بيرو ودلميل" (1983)، حيث لاحظوا بأن التغذية الرجعية الأمرية المبثّة سواء من طرف المدرسين القدماء أو الجدد لها نسبة عالية.

أما بالنسبة "للتغذية الرجعية التقييمية البسيطة" فهي لا تحتوي على أي مضمون خاص قادر على إحداث تغييراً في الأداء الحركي للتلاميذ. فهذا النوع من المعلومات يعبر فقط إما على الموافقة أو الرفض لنتيجة التلميذ. نسبة البث الخاصة بهذا الفرع لا تتعدى (23%) من المعلومات الإجمالية المبثّة، إلا أن مقدارها في العينة الثانية (6 -10 سنوات) أكبر مما عليه لدى العينة الأولى (0 - 3 سنوات). هذه النتائج متباينة مع تلك التي توصل إليها كل من "هاربنتون" (1974) وتوبي (1978).

وأخيراً، عندما يسأل المدرس التلميذ عن نتائج أدائه، فالغاية منه هو حثه وتنبيهه لاكتشاف أخطائه وجعله قادراً على اختيار الوسائل اللازمة لتصحيحها بمفرده. فالتغذية الرجعية الاستفهامية تؤثر إذن على الجانب المعرفي، زيادة على ذلك فهي لا تظهر إلا في الفترة الأخيرة من الحصة، في الحين يستحسن طرح هذه الأسئلة أيضاً خلال الفترات التعليمية الخرى قصد إجبار التلاميذ على المزيد من التفكير والتركيز على المهمة البيداغوجية المقدمة لهم وبالتالي تحسين نتائجهم. أم نسبة البث الخاص بهذا النوع من المعلومات فهي لا تتعدى (9) (من المعلومات الإجمالية وذلك في كلتا العينتين، إلا أن مقدارها في العينة الثانية (6 -10 سنوات) أكبر من العينة الأولى (0 - 3 سنوات).

نتائج الخاصة بالبعد الثاني : نوع التغذية الرجعية

	المستوى التعليمي	النشاط	التغذية الرجعية								
			سمعية		بصرية		سمعية بصرية				
(0 - 3 سنوات)	المستوى الأول	رمي الثقل	216	45,00%	9	1,87%	191	39,79%	64	13,33%	
		كرة اليد	233	46,04%	4	0,79%	206	40,71%	63	12,45%	
	المستوى الثالث	رمي الثقل	211	45,08%	8	1,70%	186	39,74%	63	13,46%	
		كرة اليد	227	45,67%	6	1,20%	202	40,64%	62	12,47%	
(6 - 10 سنوات)	المستوى الأول	رمي الثقل	327	42,57%	44	5,72%	205	26,69%	##	25,00%	
		كرة اليد	343	42,66%	46	5,72%	214	26,61%	##	25,00%	
	المستوى الثالث	رمي الثقل	324	42,57%	43	5,65%	202	26,54%	##	25,22%	
		كرة اليد	337	42,60%	40	5,05%	215	27,18%	##	25,15%	
			12,12= F1 **		($\alpha = 0,05$).		الدلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى				
			24,10= F2 **		($\alpha = 0,05$).		الدلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى				
			45,10= F3 **		($\alpha = 0,05$).		دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ذات				
اختبار F											

جدول (2) : نتائج التغذية الرجعية الخاصة بالبعد الثاني : نوع التغذية الرجعية (F1) مقارنة النتائج بصفة عامة، F2 مقارنة النتائج تبعاً لمستوى التعليمي ؛ F3 مقارنة النتائج تبعاً لطبيعة النشاط. تبين مقارنة النتائج (جدول 2) بصفة عامة (F1=12,12) و المقارنة بصفة خاصة بين النتائج تبعاً للمستوى التعليمي (F2=10,24) و كذلك المقارنة بين النتائج تبعاً لطبيعة النشاط (F3=10,45) وجود اختلاف ذات دلالة إحصائية بين العينة الأولى (0 - 3 سنوات) والعينة الثانية (6-10 سنوات)، من حيث نسبة وطبيعة التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم والتعلم.

بالنسبة للتدخلات البيداغوجية الخاصة بأفراد العينة الثانية، نجد أن أغلبها مركزة على استعمال "التغذية الرجعية السمعية" التي تقدر تقريباً بـ(43%) من المعلومات الإجمالية المبتة. هذه النتيجة مشابهة لتلك التي تصول إليها كل من "فيشمان وتوبي" (1978)، بيرو ودالميل" (1983) ، بيداً أن النسبة المسجلة هنا أصغر بكثير من تلك التي توصل إليها هؤلاء الباحثون والتي تتراوح ما بين (70 إلى 95 %) من المعلومات الإجمالية المبتة. في الحين، نسبة التدخلات المخصصة للفروع الأخرى تقدر بحوالي (27 %) بالنسبة للتغذية الرجعية "السمعية البصرية" وبحوالي (25%) بالنسبة للتغذية الرجعية "السمعية- الحسية" أما نسبة البث المخصصة للتغذية الرجعية "البصرية فهي لا تتعدى (6%) من المعلومات الإجمالية المبتة.

أما العينة الأولى، فأغلبية تدخلاتهم كانت مركزة على التغذية الرجعية "السمعية" والتي تقدر بحوالي (45%) من المعلومات الإجمالية المبثّة، وكذلك على التغذية الرجعية "السمعية - الحسية" التي تقدر نسبتها بحوالي (40%) في الحين كانت نسبة التدخلات المخصصة للفروع الأخرى أقل من ذلك بكثير، حيث تعادل تقريبا (13%) بالنسبة للتغذية الرجعية "السمعية - الحسية" وتكاد تنعدم (2%) بالنسبة للتغذية الرجعية "البصرية". وكل ما يمكن استخلاصه من التدخلات البيداغوجية المتعلقة بهذا البعد، هو أن أفراد العينة الثانية (6 - 10 سنوات) مقارنة مع العينة الأولى (0 - 3 سنوات)، يستعملون تقريبا بصفة متوازنة مختلف أشكال التغذية الرجعية أثناء المسار التعليمي. في هذا الموضوع، أكد كل ن "بيرو ودلميل" (1983) على دور وأهمية النموذج في تكوين المجال الحركي عند الطفل. الهدف من التغذية الرجعية هو تصحيح الأداء الحركي للتلميذ، وبالتالي توضيح وتعديل مجاله الحركي، وهكذا فإن استعمال مختلف أشكال التغذية الرجعية بصفة متوازنة وعقلانية من طرف مدرسي العينة الثانية (6 - 10 سنوات) قد يفيد التلاميذ كثيرا في عملية فهم واستيعاب المهارات الحركية.

نتائج الخاصة بالبعد الثالث: الرسالة العاطفية للتغذية الرجعية

المستوى التعليمي	النشاط	التغذية الرجعية						3 - 0 سنوات
		إيجابية		سلبية		حيادية		
المستوى الأول	رمي الثقل	139	28,95%	133	27,70%	208	43,33%	
	كرة اليد	142	28,06%	135	26,67%	229	45,25%	
المستوى الثالث	رمي الثقل	136	29,05%	129	27,56%	203	43,37%	
	كرة اليد	140	28,16%	132	26,55%	225	45,27%	
المستوى الأول	رمي الثقل	477	62,10%	167	21,74%	124	16,14%	10 - 6 سنوات
	كرة اليد	499	62,06%	175	21,76%	130	16,16%	
المستوى الثالث	رمي الثقل	484	63,60%	177	23,25%	100	13,14%	
	كرة اليد	491	62,07%	172	21,74%	128	16,18%	
إختبار F		12,11= F1 ** ($\alpha = 0,05$). الدلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى)						
		9,24= F2 ** ($\alpha = 0,05$). الدلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى)						
		8,44= F3 ** ($\alpha = 0,05$). دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ذات)						

جدول (3): نتائج التغذية الرجعية الخاصة بالبعد الثالث: الرسالة العاطفية للتغذية الرجعية F1 (مقارنة النتائج بصفة عامة)، F2 (مقارنة النتائج تبعا لمستوي التعليمي) F3 (مقارنة النتائج تبعا لطبيعة النشاط).

فيما يخص المقارنة بين المعلومات المبثّة من حيث مضمونها العاطفي، تبين المقارنة (جدول 3) بين النتائج بصفة عامة (F1=12,11 **)، و المقارنة بصفة خاصة بين النتائج تبعا للمستوي التعليمي (F2=9,24 **) كذلك المقارنة بين النتائج تبعا لطبيعة النشاط (F3=8,44 **) وجود اختلاف ذا دلالة إحصائية بين العينة الأولى (0 - 3 سنوات) والعينة الثانية

(6-10 سنوات)، حيث نجد أن مقدار وطبيعة هذه المعلومات في العينة الثانية يختلف بكثير عن تلك المسجلة في العينة الأولى. بالنسبة لأفراد العينة الثانية، نجد أن أغلبية تدخلاتهم البيداغوجية حوالي (63%) تحمل معها رسالة عاطفية "إيجابية"؛ أما في العينة الأولى فلقد كثرت التغذية الرجعية "الحيادية" والتي تقدر بحوالي (45%) من المعلومات الإجمالية المبثّة. وحسب رأينا هذا الاختلاف يرجع هذا الاختلاف حسب رأينا أساسا إلى عامل التجربة، فالنتيجة المسجلة هنا تؤكد بالتالي تلك التي توصل إليها "ستيوارت" (م) (1977)، حيث لاحظ أن عامل التجربة يجعل المدرسين يبتعدون شيئا فشيئا عن استعمال السلوكات البيداغوجية السلبية خلال المسار التعليمي. في الحين، في بعض البحوث سجلت نتائج مخالفة لذلك ولوحظ أن المدرسين يميلون كثيرا إلى استعمال التغذية الرجعية السلبية، "فيشمان" و"توبي" (1978) "برونال" (1980). فالاختلاف المسجل في هذا الميدان، يمكن إرجاعه إلى العوامل الاجتماعية والثقافية التي تميز المجتمع عن الآخر. وكل ما يمكن قوله فيما يخص الرسالة العاطفية للمعلومات المبثّة، هو أنه يستوجب على المدرسين إكثار استعمال التغذية الرجعية "الإيجابية" لكونها تؤثر إيجابيا على الحالة الانفعالية للتلاميذ، وبالتالي على عملية التعلم؛ إضافة إلى ذلك، يجب التقليل من التغذية الرجعية "الحيادية" التي لا تحمل معها رسالة عاطفية مميزة لتنبيه وتحفز التلميذ أثناء عملية التعليم و التعلم. نفس الشيء بالنسبة للتغذية الرجعية "السلبية" التي قد تعرقل عملية التعلم.

نتائج الخاصة بالبعد الرابع: اتجاه التغذية الرجعية

المستوى التعليمي	النشاط	التغذية رجعية				القسم	
		التلميذ		الفئة			
المستوى الأول	رمي الثقل	104	21,66%	288	60,00%	88	18,33%
	كرة اليد	109	21,54%	314	62,05%	83	16,04%
المستوى الثالث	رمي الثقل	101	21,58%	281	60,04%	86	18,37%
	كرة اليد	107	21,52%	309	62,17%	81	16,29%
المستوى الأول	رمي الثقل	528	68,75%	140	18,22%	100	13,02%
	كرة اليد	553	68,78%	147	18,28%	104	12,93%
المستوى الثالث	رمي الثقل	532	69,90%	134	17,60%	95	12,48%
	كرة اليد	547	69,15%	142	17,95%	102	12,89%
إختبار F	10,34= F1 **		($\alpha = 0,05$). الدلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى)				
	7,04= F2 **		($\alpha = 0,05$). الدلالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى)				
	8,15= F3 **		($\alpha = 0,05$). دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ذات)				

جدول (4) : نتائج التغذية الرجعية الخاصة بالبعد الرابع : اتجاه التغذية الرجعية F1 (مقارنة النتائج بصفة عامة) F2 (مقارنة النتائج تبعا لمستوى التعليمي) F3 (مقارنة النتائج تبعا لطبيعة النشاط).

فيما يخص المقارنة بين المعلومات المبثة من حيث إتجاه التغذية الرجعية، تبين المقارنة بين النتائج (جدول 4) بصفة عامة ($F1 = 10,34$)، و المقارنة بصفة خاصة بين النتائج تبعا للمستوي التعليمي ($F2=7,04$) وكذلك المقارنة بين النتائج تبعا لطبيعة النشاط ($F3=8,15$) وجود اختلاف ذات دلالة إحصائية بين العينة الأولى (0 - 3 سنوات) والعينة الثانية (6-10 سنوات). بالنسبة للعينة (6 -10 سنوات)، أغلبية تدخلاتهم البيداغوجية مركزة على "التغذية الرجعية اتجاه التلميذ" بحيث تقدر بحوالي (70%) من المعلومات الإجمالية المبثة. هذه النتيجة مشابهة لتلك التي توصل إليها "سوالوس" (ب) وكول (1988)، حيث سجلوا أن ثلاث أرباع (4/3) من المعلومات المبثة من طرف المدرسين كانت موجهة نحو تلميذ معين؛ فحسب رأينا، هذا راجع إلى عامل التجربة الذي يجعل المدرس قادرا على تدقيق ملاحظته وتزويد التلميذ بالتصحيات اللازمة. في الحين، نجد أن نسبة التغذية الرجعية "اتجاه الفئة" وكذلك "اتجاه القسم" لا تتعدى (20) (من المعلومات الإجمالية المبثة. أما بالنسبة للعينة الأولى (0 - 3 سنوات)، أغلبية تدخلاتهم كانت مركزة على استعمال التغذية الرجعية "اتجاه الفئة" والتي تقدر بحوالي (61%) من المعلومات الإجمالية المبثة. في الحين، نسبة التغذية الرجعية اتجاه التلميذ، و اتجاه القسم لا تتعدى (23) (من المعلومات الإجمالية المبثة. بناء على ما سبق ذكره، يتضح أن التجربة البيداغوجية لها تأثير إيجابي على التغذية الرجعية المدرجة في الحالات التعليمية، كمان نسبة و طبيعة المعلومات المبثة يختلفان تبعا لمستوي التلاميذ و كذلك طبيعة النشاط المدرس. نتيجة هذه الدراسة تتفق إلى حد بعيد مع نتائج التي توصل إليها كل من "أندرسون (و) وباريت (ج) (1978) ، فريدمان (م)" (1978) وكذلك بييرو (م) (1982 - 1988)، حيث لاحظوا وجود فرقا واضحا بين مقدار وطبيعة التغذية الرجعية المبثة من طرف المدرسين القدماء و الجدد في مهنة التعليم. ولكن رغم عامل التجربة، نلاحظ أن نسبة وتواتر التغذية الرجعية تبقى ضعيفتان عندى المدرس الجزائري [1.08] معلومة / الدقيقة بالنسبة لأفراد العينة الأولى (0 - 3 سنوات)، و(1.74) معلومة / الدقيقة بالنسبة لأفراد العينة الثانية (6-10 سنوات)] مقارنة مع نتائج بعض الدراسات، فعلى سبيل المثال "سوالوس" (1988، ص 135) من خلال النتائج التي توصلوا إليها، لاحظ أن تواتر التغذية الرجعية عند المدرسين يقدر بـ (3.19) معلومة / الدقيقة، وكذلك "برونال" و"ديكارفال" (1982، ص 3 - 8) لاحظوا أن المدرسين المختصين في الرقص العصري بإمكانهم بث أكثر من (5) معلومة / الدقيقة. فالضعف الملاحظ عند المدرس الجزائري فيما يخص التغذية الرجعية يرجع ربما إلى نقص تكوينهم من هذه الناحية وكذلك إلى تجاهلهم للأهمية التي تكتسبها التغذية الرجعية بالنسبة لعملية التعليم والتعلم.

الخاتمة

هدف هذا البحث هو دراسة تأثير التجربة البيداغوجية على التغذية الرجعية المدرجة في حالات التعليم والتعلم لحصة التربة البدنية والرياضية وذلك من خلال إجراء مقارنة بين التغذية الرجعية المبثة من طرف المدرسين الذين تمت تجربتهم الميدانية من صفر إلى ثلاث سنوات (0 - 3 سنوات)، وتلك المبثة من طرف المدرسين الذين تمت تجربتهم الميدانية ما بين ستة إلى عشر سنوات (6 - 10 سنوات). على ضوء النتائج المتحصل عليها يتبين لنا شكلا ومضمونا أن التجربة البيداغوجية تؤثر على نسبة وطبيعة التغذية الرجعية المبثة. كمان الدراسة الإحصائية لتغيرات التغذية الرجعية وفقا لطبيعة النشاط المدرس (ألعاب فردية وجماعية) وكذلك وفقا لمستوى التعليمي للتلاميذ، تبين لنا أن هذه التغيرات ذات دلالة إحصائية في كلتا العينتين. فهذه

النتيجة تبين لنا أن انتقال التعلم لا يخص فقط الجانب البيوميكانيكي، بل يشمل أيضا السلوكيات الأخرى المرتبطة بالأداء البيداغوجي للمدرس.

نتائج هذا البحث تبين لنا أيضا أن نسب وتواتر المعلومات المبتة من طرف المدرس الجزائري تبقى منخفضة إذا ما قرناها مع نتائج التي توصل إليها بعض الباحثين الأجانب. حسب رأينا هذا الانخفاض يمكن أن تكون له علاقة إما بالتكوين البيداغوجي للمدرسين، أو راجع أيضا إلى شخصية المدرس الجزائري وطبيعته (تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية).

قائمة المراجع

فيصل ياسين الشاطي و محمود عوض بسيوني: نظريات و طرق التدريس التربية البدنية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (1987).

فاخر عاقل: علم النفس التربوي – دار العلم للملايين، بيروت (1981).

Anderson, W., Barette, G. : Teacher's behavior in physical education classes. Communication faite au congrès international de l'A.I.E.S.E.P., Genève, 1978.

Brunelle, J. : L'efficacité de l'intervenant dans l'enseignement de l'activité physique. Ed. presse universitaire de Québec. Montreal, 1980.

Brunelle J. : L'efficacité de l'intervenant dans l'enseignement de l'activité physique. Ed. presse universitaire de Québec. Montreal, 1973.

Brunelle J. : Analyse de l'enseignement : le rôle de l'enseignant d'hier et d'aujourd'hui. Ed. Presse universitaire de Québec, Montreal, 1973.

Delandsheere G. : Les causes de la résistance des enseignants à l'innovation. O.C.D.E. Paris 1974.

Carlier G., Ghos, P. : Analyse de l'éducation physique au secondaire. Ed.U.C.L., Louvain, 1991.

Delansheere G. : Introduction à la recherche en éducation. Ed. Collin A., Paris, 1976.

Driouche C. et Coll. : Les feed-back emis par les enseignants lors des situations d'enseignement-apprentissage. Revue STAPS, No 30, Vol, 14, 1983.

Erbani, E. : Observation et analyse de l'enseignement en éducation. Revue EPS, No137, 1982.

Fishman, S. et Tobey, C. : Augmented feed-back, in Anderson, W & Barrette G. : what's going on in gym :descriptives studies :motor skills, 1978.

Flanders, N.A. : Teacher influence in the classroom : Interaction analysis, New-york, 1970.

Freedman, M. : Follow up of physical education graduates from teache peparation program : a descriptive analysis. Ohio state university, 1978.

Harrington, S. : A study of feed-back diversity in teaching physical education. University of Wisconsin, 1974.

Parlebas, P. : Pour une épistémologie de l'EPS. Revue EPS, No110, 1971.

Pieron, M. : Enseignement des APS. ; observation et recherche. Ed. Université de Liège, 1988.

Pieron M, et Delmelle R. : Le retour d'information dans l'enseignement des A.P., Revue de motricité humaine, No1, 1983.

Pieron, M. : Analyse de l'enseignement des activités physiques ; pédagogie et recherche. Ed. M.E.N.C., Bruxelles, 1982.

Pieron , M. et Dyvelers S. : Recherche des critères d'efficacité de l'enseignement des habiletés motrices. Revue sport Vol.24, Paris, 1980.variables. Ohio state University, 1977.

- Stewart, M. : A descriptive aanalysis of teaching behaviors and its relationships to presage and context
- Swallus P., et coll. : Regards sur l'éducation physique : analyse de son enseignement à l'école primaire.Ed., I.E.P.R., Louvain laneuve, 1988.
- Tobey, C. : A descriptive analysis of the accurrence of augmented feed-back in physical education classes. Revue of teachers college, Columbia University, 1977.